بسم الله الرحمن الرحيم

قال زبدة العلماء المتبحرين • قيم الفضلاء العارفين • العلامة بهاء الدين العاملي • تغمده الله برحمته اميزه • فيما كتبه على هامش تشريح الافلاك له من توضيحاته لتأليفه العزيز المثال وصاحب الدار ادرى

قوله من فن الهيئة الخ الهيئة علم يبحث فيه عن الفلكيات كما وكيفا ووضعا وحركة وعن العناصر تبعا والمراد بالفلكيات الافلاك الكلية والجزئية مع المركزات فيها والمفروضات فيها وعليها لضبط امورها وبالكم مايشمل المنفصل كاعداد الافلاك ورصود الكواكب والمتصل كمقاديرها المبينة في مباحث الاجرام وبالكيف مايشمل الاستدارة والاستنارة والكمودة ونحوها وبالوضع الهيئات الحاصلة بقياس بعضها الى بعض قربا وبعدا وعلوا وسفلا وقيام دائرة على اخرى وميلها عنها ونحو ذلك وبالحركة قدرها وجهتها وما يتفرع عليها من الاقامة والاستقامة والرجوع ومباحث التعديلات ونحوها ولا يخفى اعتبار التوزيع في هذه المميزات وقولنا وعن العناصر تبعا لاخراج مباحث السماء والعالم صريحا وان خرجت

بالقيود الاول تلويحا ولو قيل الهيئة علم يبحث فيه عن الافلاك اصالة وعن العناصر تبعا لكفى

قوله اعلاها الاطلس الخ وهو محيط بجميع ماعداه من الافلاك الكلية والجزئية وهي اربعة وعشرون كما ذكره سلطان المحققين في التجريد فاعتراض الفاضل القوشجي عليه بانها خمسة وعشرون غير وارد عند التأمل في عبارته قدس سره حيث قال والمجموع اربعة وعشرون واراد بالمجموع المحاط ويؤيده مافي بعض النسخ والجميع اربعة وعشرون والعجب من اصحاب الحواشي كيف وافقوا القوشجي على ورود ذلك الاعتراض ولم يحوموا حول ما ذكرناه

قوله غير مكوكب كونه غير مكوكب من المسلمات بين القوم ولم يقم برهان عليه وكونه مكوكبا بصغار لايدركها الحس او بعض من الثوابت الغير المرصودة ممكن

قوله ثم فلك الثوابت قد عرف بعضهم الفلك بانه جسم اثيري ذو نور غير نوراني يدور حول عالم العناصر باذن مبدعه تعالى وهو مأخوذ من فلكة الدولاب والمغزل لمشابهته لها في الدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني ان العرب والفرس سلكوا في تسمية السماء مسلكا واحدا فالعرب سموه فلكا تشبيها بفلك الدولاب في الدوران على محور وقطبين والفرس سموه آسمان تشبيها بالرحى فان آس بلغتهم الرحى ومان دال على التشبيه

قوله وبهذا ان العرش والكرسي المشهور على السنة القوم ان العرش هو الفلك الاطلس والكرسي فلك الثوابت وفي بعض الاحاديث مايدل على ان العرش فوق داخل

الكرسي وهو الظاهر من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قوله ثم السموات
السبع الخ ظاهر القرآن انحصار الافلاك في السبع وضم العرش والكرسي الى الافلاك
جار على مذاق الحكماء القائلين بالتسع وليس لهم على ذلك برهان والاكتفاء
بالتسع بفرض الكواكب في مثل زحل ودوائر البروج على مثله على ما ذكره العلامة
في التحفة ممكن كما هو مشهور وفي كتب هذا الفن مسطور لكنه انما يصح لو لم يكن
زحل في اعظم ابعاده كاسفا لشئ من الثوابت اصلا ولم يكن حول اوجه منها
ما له قدر يعتد به واما التزام كون شئ من جرم المثل فوق الاوج بحيث يسع ما يقدر
فيه من الثوابت فخروج عن المقررات والمسلمات قوله كل في فلك قال بعض الفضلاء
ان لفظ كل في فلك يدور على نفسه اي ان طرده وعكسه واحد ففي الآية الكريمة
نوع ايماء الى ان حركة الافلاك على الاستدارة وتحقيق معنى الفلك الكلي يحتاج قوله وهي الافلاك
الى بسط في الكلام وقد حققناه في بعض تعليقاتنا على شرح التذكرة بما لا مزيد
عليه واما ما ذكره المحقق الدواني في حاشية التجريد من جواز كون الافلاك اشياء
فهو مبني على الغفلة عن معنى الفلك الكلي ومع هذا فذلك الكلام ليس له كما
يشعر به تصديره بقوله بل هو لمحمد بن علي المنجم الكمادي وما احسن ما قيل

للشوكم من سارق وحاسد ... والشوا من كسد الكواسد

قوله متوازية السطحين ليس في شئ منها تفريس اما المحدب فظاهر لمماسة حائل
القمر واما المقعر فعللة الفاضلان الرومي والقوشجي بقوتها على احالة ما يصل اليها

من الاوحشة وانت خبير بان هذا لا يوجب عدم التفريس لجواز الاحالة
مع نتوه عن سطحها كالجبال ويؤيده بقاء ذوات الاذناب قريبا من
ثمانية اشهر كما اعترف به القوشجي قوله محدودتها بتماسة الهواء فليست
النار عندهم عنصرا براسه وقد اطبق القوم على ان هذا الرأي يستلزم كون
مقعرها الاثيريا وفي فيه نظر فان احتمال البيضية ايضا قايم واما المناقشة
في الاهليلجية الناقصة بان المحدث لعلة طبيعة الحركة او حركات بعض الافلاك
الاخر المحاذية للهواء المحاذي للقطبين فلا تخلو عن شئ قوله ويدفعه حدوث
البازك اي يدفع عدم حدوثها عند القطبين لضعف الحركة هناك فهو ممنوع
ثمة الرد قوله قطعة من كرة لو كان سطح الماء مستويا لاخرجنا من طرفيه
ساقي مثلث يلتقيان على المركز ثم نخرج من قاعدة التي في سطح الماء عمودا
الى المركز فهو اقصر الثلاثة فوسط الماء اخفض فقد تخلف عن مقتضى طبعه
قوله ومركز العالم مركز حجم الكرة نقطة في داخلها تتساوى الخطوط الخارجة
منها الى سطحها المستدير واما مركز ثقلها فهو نقطة يتعادل ما على جوانبها في الوزن
فان تشابهت اجزاء الكرة ثقلا وخفة اتحد المركزان والا اختلفا ككرة نصفها
من حديد ونصفها من خشب فان مركز حجمها على منتصف قطر ومركز ثقلها يكون
في النصف الحديدي قوله ومركز ثقلها الخ اذ الاثقال مائلة اليه من جميع الجهات
ولا يخفى ان ميلها على سموت اعمدة فالاشخاص تقوم على اطراف اقطارها

فالبعد بين رؤسها اكثر منه بين اقدامها والتفاوت بقدر مجموع القامتين
اذا تقاطر الشخصان وبقدر احدهما اذا تباعدا بقدر سدس الدور على
ما يذكر في تقدير الربان الزسي واقل منه في الاقل واكثر منه في الاكثر **قوله**
ارتفاع اعظم الجبال هو فرسخان ونصف تقريبا وقوله الى قطرها هو الفان
وخمسمائة وخمسة واربعين فرسخا تقريبا ولم ملتفت الى نسبة الكرة الى الكرة
كما ذكره الفاضل الرومي معترضا على المحقق الطوسي والعلامة الشيرازي
زاعما قلة النسبة بالتثليث بالتكرير لان كلامه عند التامل غير وارد على
ذينك المحققين كما اوضحناه في شرحنا لشرح الجغميني وقد بسطنا الكلام فيه
في رسالة مفردة واني لشديد التعجب ممن تصفح ذلك الكتاب من اولي الالباب
كيف لم يمعنوا النظر في هذا المقام بل اذعنوا عن اخرهم لورود ذلك الكلام
على اولئك الاعلام ولكن الفضل بيد الله يوتيه من يشاء وعليه التوكل وبه الاعتصام
ويتفرع اخر فرعنا ذلك على كروية الارض وفاقا للقوم والا فهو متفرع
على امكان الدور حول الارض وان كانت مكعبة **الفصل الاول** في الدوائر
العظام والصغار والتي المشهورة عوف المحقق الطوسي دائرة الافق
في التذكرة بانها العظيمة الفاصلة بين الظاهر والخفي من الفلك والشارح
الفاضل البيهوري جعله تعريفا للافق الحسي بالمعنى المشهور اعني الموازي
للافق الحقيقي وهو عجيب فانه قدس سره قيدها بالعظيمة وخصها بهذا القيد

من بين سائر اخواتها من العظام فكيف يحمل بعد هذا على الصغيرة مع ان
هذا الفاضل لا يتمكن من جعل الفصل المذكور تقريبا ولا تحقيقا اعني
في وقت انطباق محيط الزسي على محيطه لانتقاض الطرد على كل من التقديرين
بكل من المقنطرات المتوسطة بينه وبين الحقيقي بل صدق الحد عليها اقرب
لاقربيتها الى العظمى سيما السفلى والمدقق الرجندي جعله تعريفا للافق
الحقيقي بان يراد من شانه الفصل الحقيقي فقد تقرر في محله انه اذا كان
البصر مرتفعا عن الارض بقدر ثلاث اصابع ينطابق محيط الزسي والحقيقي
فيحصل كل من العظم والفصل تحقيقا وفيه نظر لصدق التعريف ح على كل
دائرة من شانها الانطباق على الافق في بعض الاحيان كالمارة بالاقطاب
الاربعة في حظ الاستواء ان انطبقا على نصف النهار مثلا بل كالمعدل
ومنطقة البروج في بعض الاوقات وربما جعله بعضهم تعريفا للافق الزسي
المنطبق محيطه على محيط الحقيقي فيحصل العظم والفصل الحقيقي وليس بشئ
لانه قدس سره اخذ الاستواء في تعريف الدائرة فالافق الزسي خارج من اول
الامر بهذا ويمكن ان يقال في توجيه تعريفه قدس سره بما اراد بالفاصلة ما هي
فاصلة في جميع الاوقات وبالظاهر والخفي في الجملة ويجعل قوله فيما بعد
وقطباها سمت الراس والقدم تتمة التعريف بارادة الدوام ومن احسن التعريفات
للافق الحقيقي ان يقال هي العظيمة التي يكون الخط الواصل بين مركزي

ظلة بين اول الشفق واول الصبح وقد وقع في فارسية الفاضل القوشجي
ان اتصال الشفق بالصبح يكون في عرض محل اذا كانت الشمس في المنقلب
الظاهر والاولى ابدال الظاهر بالصيفي كما في التذكرة وغيرها ولعل في كلامه موضوعا
محذوفا اي منقلب القطب الظاهر خاتمة في استخراج خط نصف النهار
وسمت القبلة بالدائرة الهندية الطريق في استخراج نصف النهار كثيرة وكذلك
في تعيين سمت القبلة ولكن الاشهر في هذين العلمين هو طريق الدائرة الهندية
وهي التي اعتنى بها الفقهاء من الخاصة والعامة وبينوا كيفية العمل بها
في كتبهم الفقهية ولم يلتفتوا الى ما سواها من الطرق بل راءوا عنه واهملوه
بل يظهر من بعضهم عدم جواز التعويل في القبلة على ما سواها من القواعد
الهندسية قوله بالكونيا هي آلة من دوى الصفيحة قاعدتها مسطرة صحيحة
معلم منتصفها رسل من اعلى تلك الآلة شاقول فاذا ادير قاعدتها على
الارض وسامت الشاقول في كل الدورة منتصف القاعدة بحيث لم يزل ممر
مسامتة بين الاستواء هذه صورة الكونيا

قوله مغبا ساعلى قوائم لانه لو كان على جوار ومنفرجات لاختلف مقدار

ظله

ظله الشرقي والغربي اللهم الا ان يتفق ميله على سمت خط نصف النهار
ومن اين لنا الاطلاع على ذلك وانما العمل لاجل تحصيله ويعرف قيامه
بتساوي ما بين رأسه ومحيط الدائرة من ثلاث نقاط فيحدث ثلاث زوايا
متساوية عند المركز واما المقياس الاول فلا يحدث حوله اكثر من متساويين
كما يشهد به الاذهان المستقيمة وكتب الهيئة ما نصه يعلم كونه على قوائم بان
تتساوى الخطوط بين وبين ثلاث نقط من المحيط وبرهانه ظاهر بالاستعانة
التاسع من ثالثة الاصول وقد يعلم ذلك من بادارة الشاقول عليه فان راسه
في جميع الدورة اما مسه في جميعها فهو عمود وبرهانه ظاهر من الثامن من حادية
عشر الاصول قوله يقارب ربع قطرها قد جرت عادتهم بسواة ربع قطر الدائرة
بقصر ظله قبل نصف النهار عن نصف قطرها فيدخل فيها ولا يخفى ان هذا
ليس شاملا لجميع البلاد نعم هو جار في اكثرها الان في عرض م ب لا يدخل ظل مقياس
يساوي ربع قطر الدائرة فيها اذا كانت الشمس في اول الجدي لان تمام هذا العرض
مطلع واذا نقص الميل الكلي منه يبقى غاية ارتفاعها كوكب وظل هذا الارتفاع يكون
ضعف المقياس كما يظهر من جدول الظل ففي هذا العرض ينبغي ان يكون المقدار
اقصر من ربع القطر اذا كانت الشمس في الانقلاب الشتوي والا لم يدخل وقت انتصاف
النهار فكيف قبله قوله فهو خط نصف النهار اكد وان اتفق عليها في يوم يكون غاية
ارتفاع الشمس فيه ثمز الدور وكان طول المقياس كنصف قطرها فحينئذ وصول الظل

الاخيط يكون في سطح دائرة نصف النهار اذ هو وقت وصول الشمس الى اول الظهر
ح ما والمقياس لان زاوية اصله قايمة والتي بين ظله والخط الشعاعي نصف
قايمة لان قوسها ثمن الدور فزاوية راس المقياس نصف قايمة ايضا فالظل
كالمقياس لشهادة سادس الاولى مع الثاني والثلاثيز منها والاسهل ان نخط على
استقامة الظل وقبل الزوال في اي وقت شئنا خطا من اصل الخط وبعده
اخ في مثله كذلك فالخط المنصف للزاوية الحادثة خط نصف النهار قوله
وهذا العمل تقريبي ويمكن تعديله بان يعلم الارتفاع من ظل الدخول ويعرف بعد الوقت
عن نصف النهار فيكون بعد وقت الخروج عنه مثله في الحس ويستخرج ميل الشمس
لوقتئذ والسمت لكل الوقتين ويعد من علامة المخرج نحو الجنوب ان كانت
الشمس صاعدة من اول الجدي الى اخر الجوزاء ونحو الشمال ان كانت هابطة
في النصف الاخر فيكون المنتهى علامة المخرج المصحح وح يوصل بينها وبين علامة
الدخول وهذا العمل مشهور وفي كثير من كتب الفن مذكور قوله من واجهها
واجه الكعبة المواجهة المعتبرة عند محققي الفقهاء سيما للبعيد اوسع بكثير من
المواجهة المعتبرة عند المحققين من اهل هذا الفن فانها اراد وابها ان يكون المصلي
بحيث اذا جعل الخط الواصل بين نقطة تقاطع افقه مع الدائرة الدارة بسمتي
راسه وراس مكة شرفها الله تعالى وبين مركز افقه بين رجليه يجد عليه يكون قد
صلى على محيط دائرة ارضية مارة بموضع سجوده وما بين قدميه ووسط البيت

واما المواجهة عند الفقهاء فامرها ليس على هذا التضييق والعلامات الثابتة
بينهم انما يتوصل بها الى ما هو اوسع من ذلك بمراتب شتى والانصاف
ان القواعد التي وضعها اصحاب هذا الفن لا تنهض بتحصيل المواجهة الحقيقية
العينية على الوجه الذي اعتبروه وان حصل كمال التدقيق في العمل بها لكن المواجهة
الحاصلة بتلك القواعد اقرب الى المواجهة عين الكعبة من العلامات الدائرة
على ألسنة الفقهاء ولذلك ترا هم قدس الله اسرارهم يقولون ان الاستقبال
الذي يقتضيه قواعد الهيئة فوق مطلوبنا واعلم ان جواز الرجوع في تحصيل القبلة
الى قواعد علم الهيئة مما لم اطلع فيه على مخالف من علمائنا والمدار في تحصيل القبلة
في اكثر البلدان انما هو على ذلك العلم الشريف فان العلامات المنقولة عن ائمتنا
عليهم السلام هي علامات قبلة عراق العرب فقط كما اعترف به اصحابنا رضوان
الله عليهم وهذا مما لا يمترى فيه ذو مسكة وتجويز الرجوع في امر القبلة الى اصل الهيئة
ليس اعظم من تجويز الرجوع الى اصل اللغة في معاني الفاظ القران والحديث والى
كلام الطبيب في افطار شهر رمضان ورجوع الفقيه في كل امر الى اصل الحرفة به شائع
معروف فالذي افرج ما ملاء من بينهم مع ابتناء قواعدهم على الاجهزة الهندسية
والحسابية التي لا يعتريها ريب ولا يجوم حولها شك وافادتها فوق ما هو المطلوب
كما لا يخفى على من له يد فيها والله سبحانه ولي التوفيق قوله فهو على صوب القبلة
لم اتحقق فهو ينتهي الى الكعبة لوجهين الاول ان ما قدام المصلي من افق مكة شرفها الله تعالى

تحت افقه فلو اخرج ذلك الخط على افقه الحسي او الحقيقي وفرضنا مروره عليها
لم يثبت لها بل يقع فوقها بمسافة عظيمة اللهم الا ان يراد بالكعبة الفضاء
الممتد بمقدارها الى السماء كما يوجد في كلام بعضهم الثاني وهو الوجه الوجيه انه لم
يلزم من هذا العمل مروره عليها فضلا عن الانتهاء اليها اذ لم يلزم وقوعه في سطح
دائرة تمر بسمت راس مكة والبلد وانما يكون كذلك لو كان كل من ذينك الخطين
المتقاطعين فصلا مشتركا بين افق البلد ودائرة بسمت راس مكة وقد عرفت في الحاشية
السابقة ما يشهد باستحالته قوله وان ساوى عرضه الخ فيكون معها تحت مدار
واحد يومي بماس اول سموتها على نقطتين مختلفتين قوله فضع ثامنة الجوزاء الخ
ظن بعض اصحاب هذا الفن مثل كوشيار وغيره ان سمت القبلة في هذا القسم
نقطة المشرق ان زاد طول مكة ونقطة المغرب ان نقص وهو ظاهر الفساد لكنهم
توهموا وقوع مكة في تحت اول سموت البلد قياسا على وقوعها تحت نصف نهاره
في قسمي تساوي الطول وهو محال فان ما على جهتي سمت راس البلد من نقاط اول
سموته اقرب الى المعدل منه وايضا فيلزم مماسة الدار الواحد الا بسمت راس
البلد ومكة اول سموته على نقطتين وهو ظاهر الاستحالة وقيل يمكن اصلاح
كلامهم بان مرادهم بنقطتي المشرق والمغرب نقطتا مشرق هذا الدار ومغربه عند
القاعد بنصف قوس نهاره لا عند القاعد بربع الدور والا فمشرق هذا الطول لا يقع من
مبتدئ فكيف من المهرة اهـ وظني ان هذا الاصلاح زيادة في الفساد قوله

على صوب القبلة لان دائرة الارتفاع تتحد بالمارة بسمت راس البلد
ومكة شرفها الله تعالى قوله طريق اخر هو قريب من الوجه السابق قوله بين
الطولين ساعة الخ لان حصة كل ساعة مستوية من معدل النهار خمس عشرة
درجة قوله وللكل درجة اربع دقايق لان لكل ساعة ستون دقيقة ونسبة ست
عشر الى ستين كنسبة الواحد الى الاربعة قوله ان زاد طول البلد بان كان
شرقيا عن مكة شرفها الله تعالى لان الشمس تصل الى نصف نهار الشرقي قبل
وصولها الى نصف نهار الغربي قوله فظر المقياس الخ خطت القبلة
لان دائرة ارتفاع الشمس الخ تمر بسمت راس البلد ومكة معا والظل في سطحي
لا محالة انتهى ما وجد على هوامش التشريح من تقرير مولانا شكر الله سعيه
ونقلتها من نسخة بخط شيخنا علامة الاكوان الشيخ محمد الطنطاوي ابد الله
نفعه للانام متنا وهوامش وكان انتهاء جمعها في ليلة مولد المصطفى ثاني
عشر شهر ربيع الاول من عام الف ومائتين
واثنين وسبعين بقلم عبد المجيد الخاني
الخالدي النقشبندي
عفى الله
عنه